

٤

الْعَشَرَةُ الْمُسْرُونَ بِالْجَنَّةِ

عَلَيْيَ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِعْدَادُ

خَالِدُ حَادِمُ الْسُّرُوجِي

مَكْتَبَةُ إِبْنِ الْقَيْم

العَشَرَةُ

الْمُسْرُونَ بِالْجَنَّةِ

عَلَيْيَ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِعْكَادُ

خَالِدُ الدَّخَانِ الْسُّرُوجِي

٤ - عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

اشتَدَّتِ المُعَارِكُ وَحَمِيَ وَطِينُهَا فِي خَيْرَ ،
وَقَاتَلَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالًا عَنِيفًا وَشَرِسًا دُونَ أَنْ يُكُونَ
لَهُمُ الْفَتْحُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يُعْطَىنَّ هَذِهِ
الرَّاِيَةَ غَدَاءً إِلَى رَجُلٍ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». .

فَبَاتَ النَّاسُ يَذْكُرُونَ أَيِّهِمْ يُعْطَاهَا ، وَلَمَّا
أَصْبَحُوا غَدَوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ
يُعْطَاهَا . فَقَالَ ﷺ : «أَيْنَ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟»؟
فَقِيلَ : يَا رَسُولَ إِنَّهُ مَرِيضٌ يَشْتَكِي عَيْنَهُ .
فَقَالَ ﷺ : «أَرْسِلُوهُ إِلَيَّهِ». فَأَتَيَ بِهِ ، فَبَصَقَ

رسول الله ﷺ في عينه ودعا له ، فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الرأبة ، ففتح الله على يديه .

اسْمُهُ وَنَسْبُهُ

هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ الْقُرَشِيُّ ، ابْنُ عَمٍّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصِهْرُهُ ، فَقَدْ تَزَوَّجَ مِنْ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَيِّدَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَأُمِّهُ فَاطِمَةُ بْنُتُّ أَسَدٍ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، فَكَانَ عَلِيًّا هَاشِمِيًّا الْأَبِ وَالْأُمُّ .

لَمَّا آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: «هَذَا أَخِي» فَصَارَ عَلِيًّا وَالرَّسُولُ ﷺ أَخْوَيْنِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَفِي غَزْوَةِ تَبُوكٍ ، خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ عَلِيًّا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟

فَقَالَ ﷺ: «أَمَا تَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» .

قصَّةُ إِسْلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَ أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا فَقِيرًا ، كَثِيرًا
الْعِيَالِ ، ضَيقَ الْحَالِ ، مِمَّا جَعَلَ النَّبِيِّ ﷺ يَضْعُمُ عَلَيْهَا
إِلَى دَارِهِ ، وَيَقُولُ عَلَى تَرْبِيَتِهِ ، وَلَمْ لَا ، وَقَدْ كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فِي كَفَالَةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، بَعْدَمَا ماتَ
جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ لَمْ يَتَجاوزْ بَعْدُ الثَّامِنَةِ مِنْ
عُمْرِهِ ، وَقَدْ شَبَّ وَتَرَغَّبَ فِي بَيْتِ عَمِّهِ ، وَتَرَبَّى مَعَ
أَوْلَادِ عَمِّهِ ، وَكَانَ ﷺ يُخَاطِبُ زَوْجَةَ عَمِّهِ بِقَوْلِهِ:
يَا أُمَّاهُ . . . فَهُلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ؟

· نَشَأَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ،
وَاقْتَبَسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَسْمَى الصِّفَاتِ ، وَتَعَلَّمَ
مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَعِنْدَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ بِالرِّسَالَةِ
كَانَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصَّبِيَّانِ ،
فَقَدْ أَسْلَمَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ لَمْ يَتَجاوزْ مِنْ
الْعُمُرِ عَشْرَ سِنِينَ .

نَهِلَّ فَتَى قُرِيشٍ مِنْ مَعِينِ التُّبُوَّةِ الصَّافِيِّ ،

وَعَاشَ فِي أَحْضَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَعَلَّمَ الورَاعَةَ
وَالخَشْيَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَعَلَّمَ الرُّهْدَ بِالْحَيَاةِ
وَرَخَارِفَهَا ، وَكَانَ شَابًاً قَوِيًّاً وَشَدِيدًاً شَهَدَ لَهُ قَوْمُهُ
بِالْفُرُوسِيَّةِ ، فَكَانَ لِلْحَقِّ سَيِّفًا مُسَلَّطًا عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ .

الهِجْرَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ

اجْتَمَعَ كُفَّارُ قُرْيَاشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ يَتَدَارُسُونَ فِيمَا
بَيْنَهُمُ الْطَّرِيقَةَ الَّتِي يَقْتُلُونَ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ ، وَانْتَهَوْا إِلَى
أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ كُلِّ قَبْيلَةٍ شَابًاً قَوِيًّاً ، وَأَنْ يُعْطُوا كُلَّ
فَتَىً سَيِّفًا بَتَّارًاً ، فَيَضْرِبُوهُ جَمِيعًا ضَرْبَةَ رَجُلٍ
وَاحِدٍ ، فَيَتَفَرَّقَ دَمُهُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ .

لَقَدْ بَلَغَ مُحَمَّدًا ﷺ مَا بَيَّنَتْهُ قُرْيَاشٌ لِقتْلِهِ
مَخَافَةً أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ سَبَقَهُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ
مِنْ أَصْحَابِهِ ﷺ ، فَيُضْبَحَ لَهُمْ شَأنٌ وَقَوَّةٌ .

أَحَاطَ ﷺ بِنَبَأِ هِجْرَتِهِ بِكِتْمَانٍ شَدِيدٍ ، وَلَمَّا
عَزَّمَ ﷺ عَلَى الْهِجْرَةِ بِرِفْقَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَمُغَادَرَةِ

مَكَّةَ ، أَسْرَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى عَلَيٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَنَامَ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَأَنْ يَلْفَ نَفْسَهُ بِغِطَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَتَأَخَّرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامَ بَعْدَهُ بِمَكَّةَ حَتَّى يُؤَدِّي عَنْهُ الْوَدَاعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ .

وَجَعَلَ ﷺ لِهُؤُلَاءِ الْفِتِيَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ الَّذِينَ حَاصَرُوا مَنْزِلَهُ فُرْجَةً يَنْظُرُونَ مِنْهَا إِلَى مَكَانِ نُومِهِ ، فَيَرَوْنَ فِي الْفَرَاشِ رَجُلًا ، فَيَظُنُّونَ أَنَّهُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَتَطْمَئِنُّ نُفُوسُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَفِرَّ .

خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ بِصُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِالْغَارِ ، وَلَمَّا اسْتَبَطَ الْفِتِيَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ خَرُوجَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ دَارِهِ اقْتَحَمُوا الْبَيْتَ عَنْدَ السَّحْرِ ، وَكَادُوا يَضْرِبُونَ عَلَيْهِ ، فَرَفَعُوا الْغِطَاءَ فَإِذَا يُعْلَيٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . . . فَأَصَابَتْهُمْ خَيْرَهُ شَدِيدَهُ لَمْ تُكُنْ فِي الْحُسْبَانِ . . . !

سَأَلَ الْفِتِيَّانُ عَلَيَّاً عَنْ مَكَانِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: لَا أَعْلَمْ . . .

فَعِلِمُوا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ ، فَرِكِبُوا يَطْلُبُونَهُ فِي
كُلِّ مَكَانٍ ، وَبَعْثُوا إِلَى أَهْلِ الصَّحَرَاءِ يَأْمُرُونَهُمْ
بِالْبَحْثِ عَنْهُ ، وَيَجْعَلُونَ لِمَنْ يَجِدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَائِزَةً
عَظِيمَةً .

فِي هَذِهِ الْأَنْتَاءِ كَانَتِ الْعِنَايَةُ الْإِلَهِيَّةُ تُحِيطُ
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْفَظُهُ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ
عِيُونُ قُرَيْشٍ أَنْ تَرَاهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ
يُسْتَطِعْ فُرَسَانُ قُرَيْشٍ الْأَشِدَّاءُ أَنْ يُمْسِكُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

لَمَّا انتَهَى عَلَيْهِ مِنْ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَالْوَدَاعَ إِلَى
أَهْلِهَا لَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ ، لِتَبْدَأَ مَرْحَلَةً
جَدِيدَةً مِنَ الْجِهَادِ فِي الْمَدِينَةِ كَانَ لِعَلَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فِيهَا جَوْلَاتٌ كَثِيرَةٌ .

جِهَادُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

، حَظِيَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ يَكُونَ أَوَّلَ
المُبَارِزِينَ فِي مَعَارِكِ الْمُسْلِمِينَ الْجِهادِيَّةِ ، فَفِي

مَعْرَكَةُ بَدْرٍ بَرَزَ ثَلَاثَةٌ مِنْ عَمَالِقَةِ قُرَيْشٍ وَصَنَادِيدِهَا
 الْمُشْرِكِينَ ، وَهُمْ: شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَخُوهُ عُتْبَةُ ،
 وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ لِلْمُبَارَزَةِ ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَهُمْ: عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ،
 وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ،
 وَسُرْعَانَ مَا قَضَى الْفِتْيَانُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ فِي
 جَوْلَةٍ سَرِيعَةٍ أُصِيبَ فِيهَا عُبَيْدَةُ بِجُرْحٍ فِي سَاقِهِ ،
 بَيْنَمَا عَادَ عَلَيُّ وَحَمْزَةُ سَالِمَيْنِ .

وَفِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ خَرَجَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَمْرُو بْنُ
 وُدٌّ ، وَقَالَ: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَبَرَزَ لَهُ عَلَيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: ارْجِعْ يَا ابْنَ أَخِيٍّ فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ
 أَقْتُلَكَ ، فَقَالَ لَهُ عَلَيُّ: وَلَكُنِّي وَاللَّهِ أُحِبُّ أَنْ
 أَقْتُلَكَ ، فَتَبَارَزَا ، فَقَتَلَهُ عَلَيُّ وَقَضَى عَلَيْهِ .

وَفِي يَوْمِ خَيْرٍ كَانَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرِيضاً ، فَأَعْطَى رَايَتَهُ إِلَى
 أَبِي بَكْرٍ ، فَنَهَضَ أَبُو بَكْرٍ وَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيداً ثُمَّ
 رَجَعَ ، فَأَخْذَ الرَّايةَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَاتَلَ قِتَالاً
 أَشَدَّ مِنَ الْقِتَالِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَجَعَ .

فقال ﷺ: «لَا يُعْطِيَنَّ الرَّاِيَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يُفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِيهِ»، فلَمَّا كَانَ الْغَدْرُ، سَأَلَ ﷺ عَنْ عَلِيٍّ فَأَعْطَاهُ الرايةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِيهِ، وَانْهَزَمَ الْأَعْدَاءُ مُذْبَرِينَ.

الرَّوَاجُ الْمُبَارَكُ

خَطَبَ عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ صَدَاقُهَا دِرْعًا ثُمُّنُهُ أَرْبَعَةً درَاهِمًا.

تَزَوَّجَ الْعَرُوْسَانِ الْكَرِيمَانِ، وَكَانَ عُمُرُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاخْتَارَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ مَنِّزَلًا بِجُوارِهِ، فَكَانَ جِوارًا هَنِيئًا سَعِيدًا.

أَثْمَرَ هَذَا الرَّوَاجُ الْمُبَارَكُ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً صَالِحةً، فَقَدْ رَزَقَهُمَا اللَّهُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَيْحَانَتَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَيِّدا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمِنَ الْبَنَاتِ: زَيْنَبَ وَأَمَّ كُلُّ ثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا.

سَخَاءُ عَلِيٍّ وَكَرْمُهُ

مَرِضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَتَأَلَّمَ الْأَبُوَانِ لِمَرَضِهِمَا،
وَنَذَرَ اللَّهِ صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِنْ شَفَاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، فَلَمَّا
شَفَاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفَيَا بِنَذْرِهِمَا ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا
سِوَى طَعَامِ الْعَشَاءِ ، فَمَرَّ بِهِمَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ
مِسْكِينٌ ، فَبِذَلِكَهُ عَشَاءَهُمَا ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي
طَافَ عَلَيْهِمَا يَتِيمٌ ، فَأَعْطَيَاهُ طَعَامَهُمَا ، وَفِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ جَاءَ إِلَيْهِمَا أَسِيرٌ ، فَنَاوَلَاهُ عَشَاءَهُمَا ، وَلَمْ
يَذُوقَا إِلَّا الْمَاءَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمَا
هَذِهِ الْآيَاتِ : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ٧
وَيُطْعِمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ
لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا
قَطَرِيرًا ١٠ فَوَقَنَهُمُ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَنَهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا
وَجَرَنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ١١ [الإنسان: ٧ - ١٢].

عِلْمُهُ وَفِقْهُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَ عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ

الصَّحَابَةِ ، وَأَشْهَرُهُمْ فِقْهًا ، يَتَمَتَّعُ بِرَأْيِ سَدِيدٍ ،
وَنَظَرٍ بَعِيدٍ ، وَحُكْمٍ صَائِبٍ وَمُوْفَقٍ ، وَكَانَ كَثِيرٌ مِن
الصَّحَابَةِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي مَسَائلِ الْفِقْهِ وَالْقَضَاءِ ،
وَقَدْ أَرْسَلَهُ ﷺ قاضِيًّا إِلَى الْيَمَنِ لِمَا كَانَ يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ
ذِكَاءٍ حَادًّا وَحِسْنٍ أَدَبِيًّا وَفِكْرِيًّا قَلَّ نَظِيرُهُ .

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَيْ
أَقْضَانَا ، وَقَالَ مَرَّةً: لَوْلَا عَلَيْ لَهَلْكَ عُمَرُ .

وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ عَلِيًّا أَعْلَمُ
النَّاسِ بِالسُّنْنَةِ .

الخليفةُ الرَّابِعُ

اسْتُشْهِدَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَبَايَعَ
كِبَارُ الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ بالخلافةِ ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِ
المُبَايِعِينَ طَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، ثُمَّ مَا لَبِثَ
أَنْ خَرَجَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ لِمُلَاقاَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، ثُمَّ خَرَجُوا جَمِيعًا إِلَى الْبَصْرَةِ
يُطَالِبُونَ بِدَمِ عُثْمَانَ ، وَيَظُهُونَ أَنَّ عَلَيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قد تَسَاهَلَ مَعَ قَتْلَةِ عُثْمَانَ وَلَمْ يُحاِكِمْهُمْ ، وَأَنَّ هَؤُلَاءِ
القَتْلَةَ مَا زَالُوا مُنْضَمِّينَ إِلَى جُنْدِ عَلِيٍّ .

التَّفَّ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنَ النَّاسِ حَوْلَ طَلْحَةَ وَالرَّبِيعِ
وَمَنْ مَعَهُمْ يُطَالِبُونَ بِدَمِ عُثْمَانَ وَالاِقْتَصَاصِ مِنْ
قَاتِلِيهِ ، أَمَّا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ رَأْيُهُ أَنْ يُؤَخْرَ
الْقِصَاصَ مِنْ قَتْلَةِ عُثْمَانَ حَتَّى يَتَمَّ اجْتِمَاعُ النَّاسِ
عَلَى خَلِيفَتِهِمْ وَتَتَّفَقَ كَلِمَتُهُمْ .

وَكَانَتْ فِتْنَةً عَظِيمَةً ، مِمَّا جَعَلَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَخْشَى عَلَى هِيَبَةِ الدُّولَةِ ، فَاضْطُرَّ إِلَى مُلْاقَاةِ
الْقَوْمِ فِي مَوْقِعِ الْجَمَلِ الَّتِي اَنْتَهَتْ بِالنَّصْرِ لِعَلِيٍّ ،
وَقُتِلَ طَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ عَلَى يَدِ بَعْضِ الْمُتَطَرِّفِينَ مِنْ
كَانُوا يَطَالِبُونَ بِدَمِ عُثْمَانَ ، وَأَرْسَلَ عَلِيًّا أَمَّا الْمُؤْمِنِينَ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى مَكَّةَ مَعَ أَخِيهَا مُحَمَّدِ بْنِ
أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ وَسَكَنَ بِهَا .

مَعرَكَةُ صِفَيْنَ

حَدَثَتْ مَوْقِعَةُ صِفَيْنَ عِنْدَمَا رَفَضَ مُعاوِيَةُ بْنُ

أبِي سُفِيَّانَ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُبَايِعَ عَلَيًّا ، وَكَانَ وَالِيًّا
عَلَى الشَّامِ ، وَمُطَالِبًا بِدَمِ عُثْمَانَ ، فَخَرَجَ مُعاوِيَةُ وَمَنْ
مَعَهُ مِنَ الشَّامِ عَلَى عَلَيٍّ ، وَلَمَّا بَلَغَ عَلَيًّا الْخَبْرُ سَارَ
إِلَيْهِ ، وَالتَّقَى الْجَيْشَانِ فِي مَعْرِكَةِ صِفَّيْنَ ، وَتَقَاتَلَ
الْطَّرَفَانِ أَيَّامًا ، وَلَمَّا مَالَتْ كَفَّةُ الْقِتَالِ لِصَالِحِ عَلَيٍّ ؛
رَفَعَ أَهْلُ الشَّامِ الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَ إِلَى التَّحْكِيمِ ،
فَتَصَالَحَ الْطَّرَفَانِ وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ حُكَّامًا عَلَى أَنْ
يَقْضُوا بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ افْتَرَقَ النَّاسُ ، وَعَادَ مُعاوِيَةُ إِلَى
الشَّامِ ، وَرَجَعَ عَلَيٍّ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَلَكِنَّ فِرْقَةً مِنَ
أَصْحَابِ عَلَيٍّ خَرَجَتْ عَلَى جَيْشِ عَلَيٍّ وَلَمْ يُعْجِبْهَا
الْتَّحْكِيمُ فَسُمِّيَتْ بِالْخَوارِجِ ، وَقَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ،
مِمَّا أَدَى إِلَى انْسِقَاقِ جَيْشِ عَلَيٍّ وَخُروجِ طَائِفَةٍ مِنْهُ
عَلَيْهِ ، وَرَاحُوا يَعِيْثُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، فَحاوَلَ
عَلَيٍّ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَدَّهُمْ بِالْحُسْنَى إِلَى الصَّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ ، فَأَبَوَا إِلَّا الْقِتَالَ ، فَقَاتَلَهُمْ عَلَيٍّ وَقَضَى
عَلَى أَكْثَرِهِمْ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةً ثَمَانِيْنَ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ .

نَهَايَةُ الْمَطَافِ

اسْتَقَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْكُوفَةِ ، وَفِي هَذِهِ
الْأَثْنَاءِ ، تَأْمَرَ الْخَوَارِجُ عَلَى قَتْلِ كُلِّ مَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ
أَبِي سُفِيَّانَ ، وَعَمْرُو بْنَ الْعَاصِ ، وَعَلَيٰ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ ، فَاجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ وَأَرْسَلُوا لَهُمْ ثَلَاثَةَ مِنْ
رِجَالِهِمْ ، وَتَعَااهَدُوا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ .

ذَهَبَ الْأَوَّلُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَانتَظَرَهُ فِي صَلَةِ الصُّبْحِ
فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُ ، فَأَمَرَ بِهِ مُعَاوِيَةَ فَقُتِلَ .

وَأَمَّا الثَّانِي : فَذَهَبَ إِلَى عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ ،
وَكَانَ عَمْرُو مَرِيضاً فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ ، وَصَلَّى بَدَلًا مِنْهُ خَارِجَةُ السَّهْمِيُّ ، فَضَرَبَهُ
الْخَارِجِيُّ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ فَقُتِلَ .

وَأَمَّا الثَّالِثُ : وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ
فَقَصَدَ الْكُوفَةَ ، وَانتَظَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يُنادِي
النَّاسَ لِلصَّلَاةِ ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَأَصَابَ جَبَهَتَهُ ،

فماتَ من أثُرها. وكان يوم الجمعة السَّابع عشر مِنْ
رمضان سَنة أَرْبَعينَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

فاضَتْ رُوحُ الْإِمَامِ عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَبِّهِ
شَهِيدًا ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ عَامًا قَضَى
مِنْهَا فِي الْخِلَافَةِ خَمْسَ سِنِينَ .

قَامَ عَلَى غَسلِ الْإِمَامِ عَلَيٍّ وَلَدَاهُ الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ ، وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ .
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .



عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول:

«أبو بكر في الجنة وعمر
في الجنة وعثمان في
الجنة وعلي في الجنة
وطلحة في الجنة والزبير
في الجنة وعبد الرحمن
بن عوف في الجنة وسعد
بن أبي وقاص في الجنة»
وسعید بن زبیر في الجنة
وأبو عبيدة بن الجراح في
الجنة».

آخرجه الترمذی وهو حديث
صحيح (انظر جامع الأصول
بتحقيق الأرناؤوط) .

